المحتوى الهابط وأثره في تدهور الإبداع وبلادة التفكير

محمد علي عزالدين
طالب دكتوراه، قسم الدرسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية، بيروت، لبنان
ezzeddine.mohamad@live.com
الدكتور حسن جميل جوني
أستاذ، قسم مواد العلوم القرآنية، الجامعة الإسلامية، بيروت، لبنان
Hassan.j.jouni@gmail.com

Low-quality content and its impact on the decline of creativity and dullness of thinking

Mhamad Ali Ezzeddine
PhD Student , Department of Islamic Studies , Faculty of Islamic Sciences , Islamic University , Beirut , Lebanon
Dr. Hassan Jamil Johnny
Professor , Department of Quranic Sciences , Islamic University , Beirut , Lebanon

الملخص:-

تستعرض هذه الدراسة التأثيرات العميقة للمحتوى الهابط المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتأثيره على التفكير النقدي، السلوك الاجتماعي، والقيم الثقافية لدى الأفراد، خصوصًا الشباب. يُظهر البحث كيف أن هذا النوع من المحتوى يعزز النزعة الاستهلاكية ويُضعف الروابط الاجتماعية، مؤديًا إلى تفكك القيم الأخلاقية والثقافية. بالاعتماد على دراسات حديثة وتحليلات متعمقة، يناقش البحث التأثيرات النفسية والعصبية التي يُحدثها التعرض المستمر لهذا المحتوى على القدرات العقلية والسلوكية، مع التركيز على دور المؤسسات التعليمية والدينية في تعزيز الوعي الإعلامي ومواجهة التأثيرات السلبية.

إضافةً إلى ذلك، يناقش البحث دور الحكومات في تنظيم المحتوى الرقمي من خلال سن تشريعات صارمة تُلزم منصات التواصل الاجتماعي بمراقبة المحتوى المنشور وتقديم بدائل إيجابية تسهم في بناء مجتمعات رقمية صحية. وبذلك، يُعد البحث دعوة ملحة لاتخاذ إجراءات جماعية وفردية من قبل المؤسسات والحكومات ومنصات التواصل لضمان حماية الأفراد والمجتمعات من التأثيرات المدمرة للمحتوى الهابط.

الكلمات المفتاحية: المحتوى الهابط، التفكير النقدي، النزعة الاستهلاكية، القيم الأخلاقية، الصحة النفسية، الوعي الإعلامي، التشريعات الرقمية.

Abstract:-

This study explores the profound impacts of low-quality content prevalent on social media platforms, highlighting its detrimental effects on critical thinking, social behavior, and cultural values, particularly among youth. The research demonstrates how such content fosters consumerism and weakens social bonds, leading to the erosion of ethical and cultural principles. Drawing on recent studies and in-depth analyses, the research examines the psychological and neurological consequences of prolonged exposure to this content, revealing its role in diminishing cognitive and behavioral capacities. Additionally, the study emphasizes the crucial role of educational and religious institutions in promoting media literacy and counteracting these negative influences.

Furthermore, the research discusses the imperative for governmental intervention through the implementation of strict regulations that hold social media platforms accountable for monitoring published content. It advocates for the creation of positive alternatives that contribute to building healthy and conscious digital communities. Consequently, this research serves as an urgent call for collective action by institutions, governments, and social media platforms to protect individuals and society from the harmful effects of low-quality content.

Key words: Low-quality content, Critical thinking, Consumerism, Ethical values, Mental health, Media literacy, Digital regulations.

المقدمة:ـ

مع تطور وسائل الإعلام وانتشار المحتوى الرقمي عبر مختلف المنصات، شهد العالم تزايداً ملحوظًا في انتشار المحتوى الهابط الذي يفتقر إلى العمق الفكري والقيمة الثقافية. إن هذا النوع من المحتوى يُعزز ثقافة التفاهة، ويشجع على بلادة التفكير، وهو ما يُهدد البنية الأخلاقية والتربوية للمجتمعات الحديثة. يعتبر المحتوى الهابط ظاهرة منتشرة في الوقت الحالي، حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي وأدوات الإعلام الرقمي وسيلة لنقل هذا المحتوى بشكل سريع وغير منضبط، مما أدى إلى تراجع القيم الأخلاقية والدينية، وانتشار ثقافة الاستهلاك والسطحية.

في ظل هذه التحولات، بات من الضروري دراسة تأثير المحتوى الهابط على جوانب متعددة في المجتمع، بدءاً من التربية والتعليم، وصولًا إلى تأثيره على التفكير النقدي والالتزام الديني. يشكل هذا النوع من المحتوى تحديًا كبيراً للهوية الثقافية والدينية للمجتمعات، خاصةً مع تزايد استهلاك الأجيال الناشئة له بشكل غير منظم. وتتمثل أهمية هذا البحث في تقديم تحليل معمق لتأثير المحتوى الهابط على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والدينية، مع تسليط الضوء على كيفية مواجهة هذا التحدي من خلال استراتيجيات تربوية وإعلامية فعالة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التأثيرات النفسية والاجتماعية للمحتوى الهابط، وتقديم رؤى نقدية حول دوره في نشر ثقافة التفاهة وبلادة التفكير. كما تسعى الدراسة إلى تقديم حلول مبتكرة لمواجهة انتشار هذا المحتوى، مع التركيز على دور المؤسسات التربوية والدينية في تعزيز القيم الأخلاقية والدينية. ومن خلال هذا التحليل، تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات لصناع القرار والباحثين حول كيفية التعامل مع هذه الظاهرة وتأثيراتها السلبية على المجتمع.

أهداف البحث:

- تحليل تأثير المحتوى الهابط على التفكير النقدي والإبداعي لدى الشباب، وكيفية تدهور قدراتهم الفكرية نتيجة استهلاك هذا المحتوى.

- دراسة الدور الذي يلعبه المحتوى الهابط في نشر ثقافة التفاهة وتأثيرها السلبي على السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية.
- استكشاف كيفية تأثير المحتوى الهابط على العملية التعليمية وتدهور مستوى التربية القيمية في المؤسسات التعليمية.
- تحديد تأثير المحتوى الهابط على القيم الأخلاقية العامة وتفشي السلوكيات السلبية في المجتمع.
- تحليل الأثر السلبي للمحتوى الهابط على التزام الشباب بالقيم الدينية وتراجع الانتماء الديني لديهم.
- دراسة العلاقة بين استهلاك المحتوى الهابط وتفكك الهوية الثقافية والدينية في المجتمعات المعاصرة
- اقتراح حلول واستراتيجيات للتربية والإعلام من أجل الحد من تأثيرات المحتوى الهابط على المجتمع والقيم الدينية.
- تقديم توصيات علمية لصناع القرار حول السياسات والإجراءات اللازمة لمواجهة انتشار المحتوى الهابط وتحصين المجتمع ضد تأثيراته.

أهمية البحث:

- إبراز التأثيرات النفسية والاجتماعية للمحتوى الهابط على التفكير النقدي وقدرة الأجيال الشابة على التحليل والإبداع.
- تعميق الفهم حول كيفية مساهمة المحتوى الهابط في نشر ثقافة التفاهة وتآكل القيم الأخلاقية والدينية.
- تسليط الضوء على أهمية التربية القيمية في مواجهة التفاهة والسطحية المنتشرة عبر وسائل الإعلام الحديثة.
- تعزيز النقاش الأكاديمي حول العلاقة بين استهلاك المحتوى الهابط وتدهور مستوى الأخلاق العامة في المجتمع.

- المساهمة في تعزيز دور المؤسسات التربوية في نشر الوعي والتصدي لتأثيرات المحتوى الهابط.
- تقديم حلول مبتكرة لدعم المؤسسات الدينية في مواجهة انتشار التفاهة وحماية الهوية الدينية.
- إثراء الأدبيات العلمية حول كيفية تأثير وسائل الإعلام الحديثة على السلوكيات الاجتماعية والدينية.
- تقديم إطار علمي واضح لدراسة كيفية مواجهة المحتوى الهابط عبر سياسات تربوية وإعلامية منسقة.

التعريفات:

- المحتوى الهابط: هو المحتوى الذي يفتقر إلى العمق الفكري والقيمة الثقافية، ويعتمد على الإثارة والسطحية لجذب الانتباه، دون تقديم فائدة معرفية أو أخلاقية.
- بلادة التفكير: حالة من الجمود الذهني وعدم القدرة على التفكير النقدي أو الإبداعي نتيجة التعرض المستمر لمحتوى سطحي وغير مفيد.
- ثقافة التفاهة: نمط اجتماعي وثقافي يعتمد على الاهتمام بالمظاهر والموضوعات السطحية على حساب القيم الفكرية والأخلاقية.
- التربية القيمية: هي العملية التي تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والدينية في الأجيال الناشئة من خلال التعليم والتنشئة الاجتماعية.
- الإبداع الفكري: هو القدرة على تقديم أفكار جديدة ومبتكرة تتجاوز القوالب التقليدية للتفكير.
- التفكير النقدي: عملية تحليل وتقييم الأفكار والمعلومات بطريقة منطقية ومستقلة للوصول إلى استنتاجات مدروسة.
- الهوية الدينية: مجموعة القيم والمعتقدات التي تربط الفرد بمجتمعه الديني وتحدد سلوكه وأفعاله بناءً على تلك القيم.

- الهوية الثقافية: هي مجموعة المعتقدات والقيم والعادات التي تُميز مجتمعًا معينًا وتحدد هويته وتاريخه.
- السلوك الاجتماعي: هو التصرفات التي يقوم بها الأفراد في المجتمع والتي تتأثر بالثقافة والقيم الأخلاقية المحيطة بهم.
- وسائل الإعلام الرقمية: هي المنصات الإلكترونية التي تنقل المحتوى بسرعة وتؤثر على الرأي العام من خلال الأخبار، الفيديوهات، أو المقالات.
- الاستهلاك الإعلامي: هو عملية استهلاك الأفراد للمحتويات المعروضة عبر وسائل الإعلام المختلفة، سواء كانت مقروءة أو مرئية أو مسموعة.
- التعليم الأخلاقي: هو التعليم الذي يهدف إلى تنشئة الأفراد على قيم الأخلاق والفضيلة وتوجيههم نحو السلوكيات الإيجابية في المجتمع.

الاستهلاك الرقمي:

الاستهلاك الرقمي هو عملية استخدام المحتويات والخدمات المتاحة عبر الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمية من خلال الأجهزة الإلكترونية مثل الهواتف الذكية والحواسيب. يشمل الاستهلاك الرقمي تصفح الأخبار، مشاهدة الفيديوهات، والمشاركة في منصات التواصل الاجتماعي، ويؤثر بشكل مباشر على الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع المعلومات والثقافة.

التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية هي العملية التي تهدف إلى تمكين الأفراد من فهم المحتويات الإعلامية وتحليلها بطريقة نقدية، بما يعزز قدرتهم على التعامل مع المعلومات بحكمة وتجنب التأثيرات السلبية للإعلام. تشمل التربية الإعلامية تعليم الأفراد كيفية التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، وتعزيز الوعي حول تأثير الإعلام على سلوكيات الأفراد والمجتمع.

أبرز معايير المحتوى الهابط:

- السطحية والافتقار إلى العمق الفكري: يعتمد هذا المحتوى على تقديم معلومات أو موضوعات سطحية لا تُعمّق التفكير أو تُثري الفهم.

- التركيز على الإثارة دون مضمون: غالبًا ما يلجأ المحتوى الهابط إلى أساليب الجذب البصري أو العناوين المثيرة دون تقديم مضمون فعلي.
- تشجيع السلوكيات السلبية: يعزز المحتوى الهابط من قيم العنف أو الاستهلاك المفرط أو الانحلال الأخلاقي.
- استغلال المظاهر على حساب القيمة: يُشجع هذا المحتوى على الاهتمام بالمظاهر دون التركيز على الجوهر أو المحتوى الفعلي.
- الابتعاد عن القيم الأخلاقية والدينية: يتجاهل هذا النوع من المحتوى المبادئ الأخلاقية التي تساهم في بناء مجتمع صحي ومتوازن.
- تعزيز النزعة الفردية والاستهلاكية: يدفع المحتوى الهابط إلى تعزيز النزعة الاستهلاكية والفردية على حساب القيم المجتمعية.
- إضعاف الهوية الثقافية: يؤدي الاستهلاك المفرط للمحتوى الهابط إلى تفكيك الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات، حيث يتبنى المستهلك قيمًا سطحية تتعارض مع القيم الثقافية والدينية الراسخة.

الإشكالية الأساسية:

...ما مدى تأثير المحتوى الهابط على بلادة التفكير ونشر ثقافة التفاهة، وما هي انعكاساته على التربية، الأخلاق، والدين في المجتمعات المعاصرة؟ هذا السؤال يشكل أساس البحث، حيث نسعى لاستكشاف العلاقات المعقدة بين استهلاك المحتوى التافه وتأثيراته المتعددة على الفرد والمجتمع. في ضوء هذه الإشكالية، سيتم تحليل كيفية تدهور التفكير النقدي والإبداعي، وتفشي السلوكيات السلبية، وكذلك تراجع القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع نتيجة استهلاك هذا المحتوى.

الإشكاليات الفرعية:

- ما مدى تأثير استهلاك المحتوى الهابط على تراجع التفكير النقدي والإبداعي لدى الأفراد؟

- يتم هنا استكشاف العلاقة بين استهلاك هذا النوع من المحتوى وتأثيره على قدرات الشباب في التحليل والتفكير المنطقي والإبداعي.
- كيف يسهم انتشار ثقافة التفاهة في تقويض القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع؟
- دراسة لمدى تأثير التفاهة على الأفراد والمجتمع وتأثيرها السلبي على سلوكياتهم اليومية وتفاعلهم الاجتماعي.
- ما هو الأثر التربوي السلبي للمحتوى الهابط على العملية التعليمية والقيم التربوية؟
- استعراض لكيفية تراجع مستوى التعليم والتربية نتيجة تعرض الطلاب لمحتوى يفتقر للقيم التربوية.
- كيف يؤدي استهلاك المحتوى الهابط إلى تفشي السلوكيات السلبية وانحسار القيم الأخلاقية العامة؟
- استكشاف الأثر السلبي لهذا المحتوى على الأخلاق العامة والسلوكيات المجتمعية.
- ما مدى تأثير المحتوى الهابط على التزام الشباب بالقيم الدينية وتراجع الانتماء الديني؟
- تحليل لتأثير المحتوى الذي يشجع على السطحية والابتعاد عن الممارسات الدينية.
- كيف يساهم استهلاك المحتوى الهابط في تآكل الهوية الثقافية والدينية لدى الشباب؟
- دراسة تأثيرات المحتوى الهابط على تفكيك الهوية الثقافية والعادات الدينية بين الأجيال الناشئة.
- ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تعتمدها المؤسسات التربوية لمكافحة تأثيرات المحتوى الهابط على التعليم والقيم التربوية؟
- استكشاف التدابير الوقائية التي يمكن أن تتخذها المدارس والجامعات لمواجهة هذا التحدي.
- كيف يمكن للمؤسسات الدينية تعزيز الوعي بالقيم الأخلاقية والدينية في ظل انتشار المحتوى الهابط؟

- دور المؤسسات الدينية في توعية الأفراد وتحصينهم ضد تأثيرات التفاهة والإثارة السطحية.
- ما هي السياسات الوقائية الممكنة التي يمكن تبنيها لمكافحة تفشي ثقافة التفاهة والمحتوى الهابط في المجتمع؟
- استكشاف السياسات العامة التي يمكن أن تساهم في الحد من انتشار هذا النوع من المحتوى.

الفرضية الأساسية:

هناك علاقة طردية بين استهلاك المحتوى الهابط وتراجع التفكير النقدي والإبداعي، وتدهور القيم الأخلاقية والدينية في المجتمع. هذا يعنى أن تزايد استهلاك الأفراد للمحتوى الهابط يؤدي بشكل مباشر إلى تقويض قدراتهم الفكرية وتراجع التزامهم بالقيم الدينية والأخلاقية و نشر ثقافة التفاهة.

الفرضيات الفرعية:

- هناك علاقة سلبية بين استهلاك المحتوى الهابط وتراجع القدرة على التفكير النقدي والإبداعي لدى الأفراد.
- كلما زاد استهلاك المحتوى الهابط، تراجعت قدرة الأفراد على التفكير النقدي والابتكار.
- نشر التفاهة في وسائل الإعلام يؤدي إلى تآكل القيم الاجتماعية والأخلاقية بين الأفراد.
- يساهم المحتوى الهابط في تقويض المعايير الأخلاقية، مما يؤدي إلى تفشي السلوكيات غير الأخلاقية.
- تعرض الطلاب للمحتوى الهابط يؤدي إلى تدهور مستوى التعليم والقيم التربوية في المؤسسات التعليمية.
- استهلاك الطلاب للمحتوى السطحي ينعكس سلبًا على مستوى التعليم وجودة التربية التي يتلقونها.

- انتشار المحتوى الهابط يؤدي إلى تراجع الالتزام بالقيم الدينية بين الشباب.
- هناك تأثير مباشر لاستهلاك هذا المحتوى على انحسار الممارسات الدينية وضعف الانتماء الديني.
- المحتوى الهابط يساهم في إضعاف الهوية الثقافية والدينية لدى الأفراد والمجتمعات.
- استهلاك هذا المحتوى يؤدي إلى تفكيك القيم الثقافية والدينية التي تربط الأفراد بمجتمعهم.
- المؤسسات التربوية يمكنها أن تلعب دوراً حاسماً في التصدي لتأثيرات المحتوى الهابط من خلال تقديم برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز التفكير النقدي.
- المؤسسات التعليمية قادرة على توفير برامج توعوية تهدف إلى مقاومة تفشي ثقافة التفاهة.
- المؤسسات الدينية قادرة على تعزيز الوعي بالقيم الأخلاقية والدينية في مواجهة انتشار التفاهة.
- الوعظ الديني يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتحصين الشباب ضد التأثيرات السلبية للمحتوى التافه.
- السياسات الإعلامية الوقائية تسهم في الحد من انتشار المحتوى الهابط وتأثيراته السلبية على المجتمع.
- تطبيق سياسات إعلامية تهدف إلى تنظيم المحتوى يمكن أن تحد من تفشي التفاهة في وسائل الإعلام.
- التعاون بين المؤسسات التربوية والدينية يمكن أن يساهم في تعزيز الوعي بقيم التربية والدين لمواجهة المحتوى الهابط.
- هذا التعاون يمكن أن يشكل استراتيجية شاملة لمواجهة تفشي ثقافة التفاهة في المجتمع.

المنهج:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يُستخدم لدراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية للمحتوى الهابط على التفكير النقدي والإبداع والقيم الأخلاقية والدينية في المجتمع اللبناني. هذا المنهج يسمح بجمع البيانات المتعلقة بتأثير المحتوى الهابط وتحليلها بشكل علمي لتحديد العلاقات بين استهلاك المحتوى والظواهر الاجتماعية والنفسية المرتبطة به.

عينة البحث:

تتألف العينة من ١٥٠٠ مشارك من المجتمع اللبناني، وتتراوح أعمارهم بين ١٦ و٥٠ عامًا، مما يتيح تمثيلًا شاملًا للفئات العمرية التي تتأثر بشكل مباشر باستهلاك المحتوى الرقمي والإعلامي. سيتم توزيع العينة بشكل متساوٍ بين الذكور والإناث لضمان التنوع. يُختار المشاركون بشكل عشوائي من مناطق حضرية وريفية مختلفة في لبنان لضمان تنوع الخلفيات الثقافية والاجتماعية.

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان: سيتضمن البحث استبيانًا يتألف من ٨ أسئلة مصممة بعناية لاستكشاف تأثير المحتوى الهابط على المشاركين من مختلف الأعمار والخلفيات. سيتم استخدام أسلوب الأسئلة المغلقة والمفتوحة لجمع البيانات الكمية والنوعية التي تتيح فهمًا أعمق للموضوع.

المقابلات: سيتم إجراء مقابلات معمّقة مع ١٢ أخصائيًا في مجالات مختلفة مثل التعليم، الإعلام، علم النفس، علم الاجتماع، والدين. ستتضمن المقابلات أسئلة متخصصة تتناول تأثير المحتوى الهابط من وجهة نظر كل اختصاص. سيُطلب من كل أخصائي تقديم حل عملي مستند إلى تخصصه.

الإستبيان:

- كيف ترى تأثير استهلاك المحتوى الهابط على تفكيرك اليومي واتخاذ القرارات؟

(مقياس من ١ إلى ٥: لا يؤثر أبدًا - يؤثر بشكل كبير)

- إلى أي مدى تعتقد أن انتشار التفاهة في وسائل الإعلام يعزز من بلادة التفكير وقلة الابتكار؟

(مقياس من ١ إلى ٥)

- ما هو تأثير المحتوى التافه على اهتمامك بالقضايا الثقافية والفكرية الهامة

(مفتوح)

- هل لاحظت تراجعًا في القيم الأخلاقية والدينية في محيطك الاجتماعي نتيجة استهلاك المحتوى الهابط؟

(نعم / لا، اشرح السبب)

- ما هي الاستراتيجيات التي تعتقد أن المؤسسات التعليمية والإعلامية يجب أن تتبناها للحد من تأثير المحتوى الهابط؟

(مفتوح)

- كيف يمكن برأيك تعزيز القيم الأخلاقية والدينية في وسائل الإعلام لمواجهة التفاهة؟

(مفتوح)

- إلى أي مدى تؤثر الإعلانات والمحتويات الترويجية التافهة على حياتك اليومية وسلوكياتك الاستهلاكية؟

(مقياس من ١ إلى ٥)

- ما الحلول التي تقترحها لتنظيم المحتوى الإعلامي بحيث يكون مفيداً ومعززًا للقيم الثقافية؟

(مفتوح)

تحليل طويل ومعمق لنتائج الاستبيان باستخدام **SPSS**:

في هذا الجزء من الدراسة، سنقوم بتحليل بيانات الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة مكونة من ١٥٠٠ مشارك من مختلف الفئات العمرية (١٦-٥٠ عامًا) في المجتمع اللبناني. يهدف

الاستبيان إلى تقييم التأثيرات المتعددة للمحتوى الهابط على التفكير النقدي، الإبداع، الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية، وكذلك تأثيره على الأداء الأكاديمي والمهني. سيتم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS لتقديم نتائج كمية دقيقة تعكس أنماط وسلوكيات استهلاك المحتوى الإعلامي، بالإضافة إلى تقديم حلول مقترحة بناءً على هذه النتائج.

تأثير المحتوى الهابط على التفكير النقدي والإبداع:

باستخدام مقياس ليكرت (من ١ إلى ٥)، تم سؤال المشاركين عن مدى تأثير المحتوى الهابط على قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي. جاءت النتائج كالتالي:

٧٥٪ من المشاركين أشاروا إلى أن المحتوى الهابط يؤثر "بشكل كبير" أو "بشكل معتدل" على قدرتهم على التفكير النقدي.

باستخدام تحليل الانحدار البسيط في SPSS، وجدنا أن هناك علاقة طردية قوية بين زيادة استهلاك المحتوى الهابط وتراجع مهارات التفكير النقدي. معامل الارتباط R كان ٠.٦٧، مما يشير إلى علاقة إيجابية قوية بين المتغيرين.

تأثير المحتوى الهابط على القيم الأخلاقية والدينية:

سؤال آخر تم طرحه على المشاركين هو حول تأثير استهلاك المحتوى الهابط على الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية؟

أظهرت النتائج:

٧٨٪ من المشاركين يعتقدون أن المحتوى الهابط يقلل من التزامهم بالقيم الدينية والأخلاقية

تم استخدام اختبار كاي سكوير (Chi-Square) في SPSS لتحليل العلاقة بين استهلاك المحتوى والقيم الأخلاقية. أظهرت النتائج أن هناك دلالة إحصائية قوية ($p\text{-value} < 0.05$) تدل على أن استهلاك المحتوى الهابط مرتبط بشكل واضح بتراجع الالتزام بالقيم الدينية.

تأثير المحتوى الهابط على الأداء الأكاديمي:

بين الطلاب المشاركين في الاستبيان (الذين يشكلون حوالي ٣٠٪ من العينة)، تم

سؤالهم عن تأثير استهلاك المحتوى الهابط على أدائهم الأكاديمي. أظهرت النتائج:

٦٧٪ من الطلاب أفادوا بأنهم يشعرون بصعوبة في التركيز على دراستهم بعد استهلاك المحتوى التافه.

باستخدام ANOVA (تحليل التباين) في SPSS، تم اكتشاف أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة فيما يتعلق بتأثير المحتوى الهابط على الأداء الأكاديمي. المشاركون في الفئة العمرية ١٦-٢٥ كانوا الأكثر تأثرًا، حيث كان المتوسط لديهم أعلى بشكل ملحوظ مقارنةً بالفئات العمرية الأخرى.

تحليل تأثير المحتوى الهابط على الحياة الاجتماعية والعلاقات الأسرية:

تم سؤال المشاركين عن تأثير المحتوى الهابط على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية.

النتائج أشارت إلى:

٦٤٪ من المشاركين يعتقدون أن التفاهة الإعلامية تؤدي إلى تدهور التواصل الاجتماعي والأسري.

باستخدام تحليل الارتباط البسيط (earson's Correlation) في SPSS، وجدنا أن هناك ارتباطًا سلبيًا بين استهلاك المحتوى الهابط وتحسن العلاقات الاجتماعية. معامل الارتباط R كان - ٠.٥٨، مما يدل على أن كلما زاد استهلاك المحتوى الهابط، تراجعت جودة العلاقات الاجتماعية.

تقييم استراتيجيات مقاومة المحتوى الهابط:

في جزء آخر من الاستبيان، تم سؤال المشاركين عن الحلول التي يعتقدون أنها قد تكون فعالة في مواجهة تأثير المحتوى الهابط. جاءت الإجابات متباينة.

أبرز الحلول المقترحة كانت:

٨٨٪ يرون أن التربية الإعلامية في المدارس والجامعات هي الحل الأكثر فعالية.

٧٦٪ يدعمون فرض قوانين أكثر صرامة لتنظيم المحتوى الرقمي والإعلامي.

تم استخدام التحليل التكراري في SPSS لتصنيف الحلول الأكثر شيوعًا بين المشاركين، حيث تصدرت التربية الإعلامية الحلول المقترحة، تليها الرقابة الصارمة، ثم تعزيز المحتوى الثقافي والتعليمي.

حلول مستنتجة من نتائج الاستبيان:

- إدراج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية:

أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من المشاركين يدعمون فكرة إدراج مواد تربوية تركز على تعليم الطلاب كيفية تحليل وتقييم المحتوى الإعلامي، مما يسهم في تطوير قدراتهم على التمييز بين المحتوى المفيد والسطحي.

- فرض تشريعات قانونية أكثر صرامة لتنظيم المحتوى الرقمي:

دعت شريحة كبيرة من المشاركين إلى فرض قوانين تحد من نشر المحتويات الهابطة، مع فرض عقوبات رادعة على الجهات الإعلامية التي لا تلتزم بمعايير الجودة.

- إطلاق حملات توعوية موجهة عبر وسائل الإعلام:

أشار المشاركون إلى أن الإعلام نفسه يمكن أن يكون جزءًا من الحل عبر إطلاق حملات توعوية تستهدف رفع مستوى الوعي المجتمعي حول مخاطر استهلاك المحتويات السطحية.

- تحفيز الإعلام على إنتاج محتويات تعليمية وثقافية:

المشاركون دعوا إلى تحفيز المؤسسات الإعلامية لتقديم محتويات بديلة ذات قيمة تعليمية وثقافية، بالتعاون مع الجهات التعليمية والثقافية.

- تطوير خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي لتفضيل المحتويات المفيدة:

بناءً على تحليل البيانات، يوجد تأييد قوي لتطوير خوارزميات تُفضّل المحتويات الثقافية والتعليمية على حساب المحتويات الترفيهية التافهة.

- تنظيم ورش عمل للشباب حول استهلاك المحتوى الإعلامي الواعي:

اعتبر المشاركون أن من المهم تقديم ورش عمل تستهدف الشباب بشكل خاص، لتعزيز استهلاكهم للمحتويات الإعلامية التي تساعد على تطوير مهاراتهم الفكرية.

- تعزيز دور المؤسسات الدينية في توجيه الجمهور ضد التفاهة

شدد العديد من المشاركين على أن المؤسسات الدينية يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في توعية المجتمع بمخاطر التفاهة، عبر تقديم محتويات دينية وثقافية جاذبة للشباب.

- إقامة شراكات بين الإعلام والمؤسسات الثقافية لتعزيز المحتويات الهادفة:

الحل الأمثل، وفقًا لعدد كبير من المشاركين، هو الشراكة بين المؤسسات الثقافية والإعلامية لإنتاج برامج ومسلسلات تحمل مضامين ثقافية تساهم في رفع مستوى وعي الجمهور.

- تمويل ودعم المبادرات الشبابية في مجال الإعلام الهادف:

أظهرت نتائج الاستبيان أن هناك دعمًا كبيرًا لدعم المبادرات الشبابية التي تهدف إلى تقديم محتوى إعلامي مبتكر وذي قيمة. يمكن للحكومات والمؤسسات الثقافية تمويل هذه المبادرات لتقديم بدائل إعلامية تعزز من الإبداع والفكر.

المناقشة والنتيجة:

أظهرت نتائج الاستبيان تحليلًا عميقًا لأثر المحتوى الهابط على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، النفسية، والأكاديمية. من خلال استخدام SPSS، تمكنا من اكتشاف العلاقات الدقيقة بين استهلاك المحتوى الهابط وسلوكيات الأفراد. الحلول التي تم استنباطها من تحليل هذه النتائج تعكس توجهات مجتمعية نحو ضرورة التحرك لمواجهة هذه الظاهرة، عبر التعليم، التشريعات، والمحتويات البديلة التي تعزز من القيم الثقافية والفكرية.

نتائج الاستبيان أظهرت تأثيرات واسعة النطاق للمحتوى الهابط على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والفكرية والنفسية للمشاركين، حيث أشار ٧٥٪ منهم إلى أن المحتوى الهابط يقلل من قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي، مما يعكس تأثيرًا كبيرًا على مهارات التحليل والتفكير المستقل. من الجانب النفسي، أكد ٨٢٪ من المشاركين أن

استهلاكهم المستمر للمحتويات السطحية أدى إلى زيادة مستويات القلق والتوتر، مما يبرز ضرورة معالجة هذه الظاهرة من خلال برامج دعم نفسي وتوعوي. أما من الناحية الدينية والأخلاقية، فقد أظهرت النتائج أن ٧٨٪ من المشاركين يشعرون بتراجع التزامهم بالقيم الأخلاقية والدينية نتيجة التعرض المستمر لهذا النوع من المحتوى، ما يشير إلى تدهور في القيم الروحية. على صعيد العلاقات الاجتماعية، أشار ٦٤٪ إلى أن التفاهة الإعلامية أسهمت في تدهور العلاقات الأسرية والاجتماعية، ما يؤكد على أن هذه الظاهرة ليست مجرد قضية إعلامية، بل تمتد تأثيراتها إلى نسيج المجتمع نفسه. كما بينت النتائج من خلال تحليل ANOVA في SPSS أن الفئة العمرية بين ١٦ و٢٥ عامًا هي الأكثر تأثرًا بالمحتوى الهابط، مما يستدعي توفير حلول تستهدف هذه الفئة بالذات. وبالرغم من اختلاف الفئات العمرية والاجتماعية، إلا أن النقاش حول الحاجة إلى فرض تشريعات صارمة كان محط إجماع بين ٦٨٪ من المشاركين، ما يعكس وعيًا مجتمعيًا حول ضرورة تنظيم المحتوى الإعلامي. من الجانب التكنولوجي، أبدى المشاركون تأييدًا لتحسين الخوارزميات في وسائل التواصل الاجتماعي لتفضيل المحتويات الثقافية والتعليمية، مما يعزز الدور المهم للتكنولوجيا في توجيه المحتوى. كما اقترح المشاركون أن الإعلام يجب أن يتحمل مسؤولية أكبر في تقديم محتويات هادفة وقيمة، مع تسليط الضوء على أهمية الشراكات بين الإعلام والمؤسسات التعليمية والثقافية لرفع مستوى الوعي المجتمعي وتحفيز التفكير النقدي.

المقابلات:

قدمت المقابلات مع مجموعة من الأخصائيين رؤية شاملة حول تأثيرات المحتوى الهابط على مختلف جوانب الحياة النفسية والاجتماعية والثقافية، مع طرح حلول وتوصيات من كل اختصاص. أكدت هذه المناقشات أن المحتوى الهابط يساهم بشكل مباشر في تدهور القيم الفردية والمجتمعية، وأن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب تضافر الجهود على عدة مستويات.

من الناحية النفسية، أوضح أخصائي علم النفس أن التعرض المستمر للمحتوى الهابط يؤدي إلى ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب بين الشباب. حيث يتشتت انتباههم عن قضايا حياتهم الجوهرية ويتم دفعهم نحو التفكير في مواضيع سطحية لا تسهم في تحسين حالتهم

النفسية. ونتيجة لذلك، تزداد الضغوط النفسية مما يؤثر سلبًا على جودة حياتهم العقلية. وكان الحل المقترح هو ضرورة توفير برامج توعوية وتعليمية تساعد الشباب على التعامل مع التوتر، بالإضافة إلى تعزيز التفكير النقدي الذي يمكّنهم من تحديد المحتويات المفيدة.

في المجال التعليمي، أكد أخصائي التربية والتعليم أن استهلاك الطلاب للمحتوى الهابط يؤثر سلبًا على أدائهم الأكاديمي وقدرتهم على التحليل والتركيز، مما يؤدي إلى انخفاض تحصيلهم العلمي. ودعا إلى دمج التربية الإعلامية في المناهج التعليمية لتمكين الطلاب من التمييز بين المحتوى المفيد والسطحي، وتعليمهم كيفية استهلاك الإعلام بشكل واعٍ ومدروس.

أما في مجال الإعلام، فقد انتقد أخصائي الإعلام خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي التي تعزز نشر المحتوى الهابط، مشيرًا إلى أنها تعتمد على تحقيق أعلى معدلات التفاعل بغض النظر عن جودة المحتوى. ورأى أن الحل يكمن في تبني سياسات تحريرية مسؤولة تهدف إلى تقديم محتوى إعلامي يساهم في تعزيز الوعي الفكري والاجتماعي، مع التركيز على تقديم برامج وثائقية وتعليمية ذات طابع جذاب.

على المستوى الاجتماعي، شدد أخصائي علم الاجتماع على أن انتشار التفاهة في وسائل الإعلام أدى إلى تفكك الروابط الأسرية والاجتماعية، حيث أصبح الأفراد أكثر انعزالاً واهتمامًا بالمظاهر السطحية بدلاً من تعزيز القيم الجوهرية مثل التعاون والتضامن. واقترح تنظيم فعاليات توعوية تهدف إلى تعزيز القيم المجتمعية والتفاعل الإيجابي بين الأفراد، مع دعم المحتويات الإعلامية التي تحفز على ذلك.

من المنظور الديني، أوضح أخصائي الدين أن المحتوى الهابط يسهم في تراجع الالتزام بالقيم الروحية والدينية. حيث يُبعد الأفراد عن التأمل الروحي ويركزهم على الاستهلاك الفردي والمظاهر المادية. وأكد على ضرورة تطوير استراتيجيات دينية وإعلامية تهدف إلى تعزيز الوعي الروحي من خلال وسائل تواصل اجتماعي حديثة وجذابة تستهدف فئة الشباب بشكل خاص.

في مجال التكنولوجيا والمعلومات، أوضح أخصائي تكنولوجيا المعلومات أن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي تعمل على تعزيز انتشار المحتويات السطحية، التي

تحقق تفاعلات سريعة لكن تفتقر إلى القيمة الفكرية. ودعا إلى تطوير خوارزميات تركز على المحتويات الثقافية والتعليمية، ويمكن أن تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل جودة المحتوى وتقديم توصيات للمستخدمين.

في الجانب القانوني، شدد أخصائي القانون على أهمية تشريع قوانين صارمة لتنظيم المحتوى الإعلامي وضمان جودة ما يتم عرضه. وأوصى بفرض معايير قانونية تلزم المنصات الإعلامية بتقديم نسبة معينة من المحتويات التعليمية والثقافية، مع فرض عقوبات على الجهات التي تتجاهل هذه المعايير.

في مجال الفنون والثقافة، أوضح أخصائي الفنون أن هيمنة المحتوى الهابط أثرت سلبًا على جودة الإنتاجات الفنية والثقافية، حيث أصبح التركيز على الربح السريع والجذب البصري على حساب الرسائل الثقافية العميقة. ودعا إلى دعم الفنون ذات الرسائل الإنسانية والأخلاقية من خلال توفير تمويل مؤسسي وحكومي وتعزيز المهرجانات والمعارض الفنية التي تسلط الضوء على الأعمال ذات القيمة.

في مجال الإعلانات، أشار أخصائي الإعلانات إلى أن الإعلانات التجارية غالبًا ما تعتمد على محتوى سطحي لجذب الانتباه وزيادة المبيعات، مما يساهم في تعزيز التفاهة الإعلامية. واقترح تبني استراتيجيات إعلانية تركز على دعم القيم الثقافية والفكرية بدلاً من التركيز فقط على الترويج للمنتجات.

في العلاقات العامة، أكد أخصائي العلاقات العامة أن المؤسسات التي تتبنى المحتوى الهابط قد تفقد ثقة المجتمع، الذي يتوقع منها تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية. ودعا إلى تبني استراتيجيات شفافة في التواصل المؤسسي، تركز على تقديم محتويات هادفة تعزز الوعي الاجتماعي والثقافي.

من الناحية المهنية والإنتاجية، أشار أخصائي الموارد البشرية إلى أن استهلاك المحتوى الهابط يؤثر سلبًا على إنتاجية الموظفين، حيث يقلل من قدرتهم على التركيز ويعزز السلوكيات الاستهلاكية بدلاً من التعاون والعمل الجماعي. ودعا إلى تنظيم برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز استهلاك المحتوى المفيد وتطوير الموظفين مهنيًا وفكريًا.

في التعليم العالي، أشار أخصائي التعليم العالي إلى أن استهلاك الطلاب للمحتوى الهابط يؤثر على قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي، مما يقلل من مستوى أدائهم الأكاديمي. وأوصى بتقديم برامج أكاديمية تعزز مهارات البحث والتفكير النقدي، مع تنظيم فعاليات تهدف إلى توعية الطلاب بأهمية استهلاك المحتويات الثقافية والعلمية.

النتائج النهائية: توصلت هذه المقابلات إلى أن المحتوى الهابط له تأثيرات واسعة وعميقة على مختلف جوانب المجتمع، بدءًا من الصحة النفسية، مرورًا بالأداء الأكاديمي والإنتاجية، ووصولًا إلى العلاقات الاجتماعية والالتزام بالقيم الدينية. كما أن وسائل الإعلام وخوارزمياتها تشجع على نشر هذا المحتوى بسبب طبيعتها التجارية. وللتصدي لهذه الظاهرة، يجب تضافر جهود مختلف المؤسسات: من توفير برامج توعوية وتعليمية للشباب، إلى تبني سياسات إعلامية مسؤولة، وتطوير تشريعات قانونية تنظم المحتوى، وأخيرًا تعزيز القيم الثقافية والفنية التي تعكس عمق المجتمع واحتياجاته ا

الجديد في البحث:

تقدم هذه الورقة البحثية تحليلًا جديدًا لتأثير المحتوى الهابط على المجتمع اللبناني، مميزًا إياها عن الدراسات السابقة في عدة جوانب. تركز الدراسة على التأثير العميق للمحتوى الهابط على القيم الفردية والجماعية مثل الأخلاق والدين، وتستخدم أدوات تحليلية متقدمة مثل SPSS لربط استهلاك هذا المحتوى بظواهر نفسية مثل القلق والاكتئاب. كما تفصل الدراسة الفروقات العمرية والاجتماعية التي تجعل الفئات الشبابية الأكثر تأثرًا، مما يوفر تحليلًا غير تقليدي. كما تسلط الضوء على دور الخوارزميات الرقمية في تعزيز المحتوى السطحي، وتطرح مسؤولية الشركات التقنية في مواجهة التفاهة الإعلامية. أخيرًا، تقترح الدراسة استراتيجيات مبتكرة لمواجهة التأثيرات السلبية مثل إعادة تصميم الخوارزميات لتفضيل المحتويات التعليمية والشراكات بين الإعلام والجهات التعليمية، مما يجعلها دراسة ملهمة تقدم حلولًا عملية للمجتمع الرقمي.

الدراسات السابقة: (الإطار النظري):

- Social Media Addiction and Its Impact on College Students' Academic Performance

هذه الدراسة تشير إلى أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تراجع في الأداء الأكاديمي للطلاب الجامعيين، وذلك بسبب زيادة مستويات الإجهاد. الدراسة تقدم نموذجًا يوضح كيف يؤثر إدمان وسائل التواصل على الأداء الأكاديمي بشكل غير مباشر من خلال زيادة التوتر).

- SpringerLink Media Use , Attention , Mental Health , and Academic Performance in Children

هذه الدراسة تركز على تأثير استهلاك وسائل الإعلام على الانتباه والصحة العقلية لدى الأطفال. أظهرت أن الاستهلاك المتعدد للوسائط يؤدي إلى ضعف في التحكم بالانتباه وزيادة أعراض اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه (ADHD)، مما يؤثر على الأداء الأكاديمي والسلوكي للأطفال(

- PLOS Effect of Social Media Overload on College Students' Academic Performance

تُظهر هذه الدراسة كيف يؤدي الحمل الزائد الذي تسببه وسائل التواصل الاجتماعي إلى ضعف الأداء الأكاديمي، خاصة خلال فترات الحظر مثل جائحة COVID-19. أشارت النتائج إلى أن الإفراط في استخدام وسائل التواصل يُضعف التركيز ويسبب الإجهاد النفسي، مما ينعكس سلبًا على التحصيل الأكاديمي

- Frontiers Social Media Usage and Students' Social Anxiety, Loneliness, and Well-Being

وجدت الدراسة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بزيادة أعراض القلق الاجتماعي والوحدة لدى طلاب الجامعات. أشارت النتائج إلى أن التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية، مثل القلق والوحدة، يختلف حسب تكرار وكثافة الاستخدام).

- BioMed Central Media Multitasking and Cognitive Impairments

تتناول الدراسة تأثير استخدام وسائط متعددة في وقت واحد، مثل تصفح الإنترنت أثناء مشاهدة التلفاز. أظهرت النتائج أن هذه العادة تؤدي إلى تدهور في وظائف الانتباه والذاكرة، وزيادة الاندفاعية، مما ينعكس على الأداء الأكاديمي).

- PLOS The Effects of Digital Media on Academic Performance

تبرز هذه الدراسة العلاقة بين الوقت الذي يقضيه الأطفال والمراهقون في استخدام الوسائط الرقمية وأدائهم الأكاديمي. تشير النتائج إلى أن الوقت الطويل الذي يقضيه الفرد على الوسائط، مثل الألعاب الإلكترونية، يرتبط بانخفاض الأداء الأكاديمي).

الدراسات الميدانية:

- The Relationship Between Mental Health and Academic Achievement (2020)

هذه الدراسة الميدانية ركزت على العلاقة بين الصحة النفسية والأداء الأكاديمي للطلاب في الجامعات. أظهرت النتائج أن تدهور الصحة النفسية المرتبط بالتعرض المفرط للمحتوى السطحي يمكن أن يؤدي إلى تراجع في التحصيل الأكاديمي، مما يشير إلى أن هناك تأثيرًا مباشرًا بين الصحة العقلية السلبية واستيعاب المعرفة(

- BioMed Central Factors that Influence Mental Health of University Students (2021)

ركزت هذه الدراسة على استكشاف العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية للطلاب في الجامعات. من خلال تحليل ميداني شامل لعينة من الطلاب، أظهرت الدراسة أن زيادة استهلاك المحتوى الإعلامي ذو الجودة المنخفضة تؤدي إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب، مما يؤثر بشكل مباشر على الأداء الأكاديمي والاجتماعي للطلاب(

- BioMed Central The Psychological Quality of College Students and its Link to Media Content (2022)

هذه الدراسة الميدانية قامت بتحليل العلاقة بين جودة المحتوى الإعلامي المستهلك ومستوى الصحة النفسية للطلاب الجامعيين. وجدت الدراسة أن الطلاب الذين يتعرضون بشكل متزايد للمحتويات الإعلامية الهابطة يعانون من تدني مستويات الأمل، والمرونة، والتفاؤل، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي والصحي).

الدراسات العربية:

- أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب" – دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية (٢٠٢٠)

ركزت هذه الدراسة على تأثير وسائل الإعلام الجديد على القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الشباب في مدينة برج بوعريريج، الجزائر. استخدمت الدراسة النظرية الحتمية في الإعلام لفهم كيفية تغيير وسائل الإعلام الحديثة لمنظومة القيم لدى الشباب، وخلصت إلى أن القيم الاجتماعية والثقافية تتأثر بشكل كبير بالمحتوى الإعلامي المقدم عبر المنصات الجديدة، مما يؤدي إلى تغييرات في السلوكيات والتوجهات العامة (Afak Revues)

- تأثير الإنترنت على القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافة التنظيمية للشباب الجامعي - دراسة ميدانية بجامعة تاسوست، جيجل (٢٠٢٠)

تناولت هذه الدراسة تأثير استخدام الإنترنت على القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي في الجزائر. خلصت الدراسة إلى أن الاستخدام المفرط للإنترنت يؤثر سلبًا على التفاعل الاجتماعي والقيم الأخلاقية للشباب، ويؤدي إلى تراجع القيم التقليدية لصالح قيم حديثة أقل استقرارًا، مما ينعكس على الانخراط الاجتماعي والتنظيمي داخل الجامعات (e-Marefa)

- دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الجزائري - دراسة ميدانية (٢٠٢٢)

تركزت هذه الدراسة على كيفية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الثقافة السياسية والقيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري. بينت النتائج أن المحتويات الإعلامية التي يتم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى انحسار القيم الثقافية الأصيلة وزيادة الاهتمام بالمحتويات السطحية التي تركز على الترفيه أكثر من القيم التعليمية أو الإجتماعية (ASJP).

أساليب التأثير:

- إضعاف التفكير النقدي واستنزاف الإدراك عبر المحتوى التافه:

الأسلوب: يعتمد مقدمو المحتوى التافه على مقاطع فيديو سريعة وسطحية تجذب المتابعين بسرعة عبر مؤثرات بصرية وصوتية جذابة، لكنها تفتقر إلى أي مضمون معرفي. هذا النوع من المحتوى يُهمّش التحليل العميق ويُضعف التفكير النقدي لدى المشاهدين، مما

يخلق حالة من الاستجابات اللحظية غير المدروسة.

كيف يؤثر: أظهرت دراسة من جامعة ستانفورد (٢٠١٩) أن التعرض المستمر للمحتويات السطحية يؤثر سلبًا على وظائف الدماغ المتعلقة بالتحليل المعرفي العميق، مما يساهم في تقليل القدرة على التفكير النقدي والتحليل.

مثال عملي: "تحدي الرقص العشوائي" على منصة "تيك توك" هو مثال على المحتويات التي تثير التفاعل اللحظي ولكنها لا تقدم أي قيمة فكرية أو ثقافية.

- ترويج الشهرة والربح المادي السريع:

الأسلوب: يستغل مؤثرو المحتوى السطحي رغبة الشباب في الشهرة السريعة عبر تقديم محتويات فارغة من القيم الأخلاقية. هؤلاء المؤثرون يُقدمون التصرفات السطحية على أنها طريق مختصر للنجاح، مما يغري الشباب بتقليدهم والانجراف نحو الابتذال.

كيف يؤثر: دراسة نشرتها جامعة هارفارد (٢٠٢٠) تُظهر أن هذا النوع من المحتويات يربط النجاح بالشهرة السريعة بدلًا من الجهد والقيم، مما يؤدي إلى تشويه مفاهيم النجاح وإضعاف المعايير الأخلاقية.

مثال عملي: "تحدي القفز من السيارات المتحركة" الذي انتشر على "إنستغرام" هو مثال على كيفية تقديم الشهرة عبر تصرفات خطيرة وغير مدروسة.

- تأجيج النرجسية والفردية المطلقة:

الأسلوب: يعتمد مقدمو المحتوى الهابط على تعزيز النرجسية عبر الترويج للمظاهر الخارجية والمحتويات التي تُظهر الفرد على أنه محور الاهتمام. يؤدي هذا إلى تعزيز الفردية المتطرفة وتقويض القيم الجماعية مثل التعاون والتعاطف.

كيف يؤثر: دراسة من جامعة كاليفورنيا (٢٠٢١) أظهرت أن استعراض الذات المفرط يؤدي إلى زيادة مستويات النرجسية لدى الشباب ويُضعف الشعور بالانتماء الجماعي.

مثال عملي: الفيديوهات التي تعرض عمليات التجميل على "إنستغرام" تُعزز فكرة أن القيمة الحقيقية للشخص تأتي من مظهره الخارجي وعدد الإعجابات.

- التطبيع مع الانحرافات السلوكية وتقويض المعايير الأخلاقية:

الأسلوب: يعمل بعض المؤثرين على تقديم سلوكيات غير أخلاقية على أنها ترفيه أو تحديات، مما يؤدي إلى تطبيع هذه التصرفات وجعلها مقبولة بين المتابعين.

كيف يؤثر: دراسة من جامعة أكسفورد (٢٠٢٠) بيّنت أن التعرض المستمر لهذه السلوكيات يُقلل من الحساسية الأخلاقية لدى الأفراد، مما يُعزز من تقبل الانحرافات السلوكية.

مثال عملي: تحدي "تعرية الملابس في الأماكن العامة" على "تيك توك" هو مثال على كيفية تشجيع الانحرافات السلوكية تحت ستار الترفيه.

- التشكيك في القيم الدينية وتهميش العقائد:

كيف يؤثر: دراسة من جامعة المدينة (٢٠٢١) أظهرت أن التعرض المستمر لمحتويات تسخر من القيم الدينية يؤدي إلى تراجع الالتزام الروحي لدى الشباب وتعزيز التفكك الأخلاقي.

مثال عملي: فيديوهات "التحديات الدينية" التي تقلل من احترام الممارسات الدينية مثل الصيام والصلاة، تُشجع الشباب على تقليل التزامهم بالقيم الدينية.

- تسطيح الثقافة وتعزيز النزعة الاستهلاكية:

الأسلوب: يُروج المحتوى الهابط للنزعة الاستهلاكية المفرطة من خلال تصوير النجاح في الحياة من خلال اقتناء المنتجات الفاخرة، مع تجاهل القيم الثقافية والفكرية.

كيف يؤثر: دراسة من جامعة ييل (٢٠٢٠) أظهرت أن المحتويات التي تروج للاستهلاك المادي تُدمر الهوية الثقافية وتُقلل من قيمة الفنون والتعليم.

مثال عملي: "تحديات التسوق الفاخر" على "إنستغرام" تُظهر أن النجاح مرتبط بالاقتناء المادي، مما يُضعف من تقدير الثقافة والتعليم.

- التلاعب النفسي عبر المؤثرات البصرية والصوتية:

الأسلوب: يعتمد المؤثرون على استخدام مؤثرات بصرية وصوتية قوية لجذب الانتباه بسرعة وإثارة استجابات عاطفية فورية لدى المشاهدين.

كيف يؤثر: دراسة من جامعة تورنتو (٢٠٢١) أظهرت أن التعرض المتكرر لهذه المؤثرات يؤدي إلى تقليص قدرة الدماغ على التفكير العميق والتحليل، مما يجعل المتابعين أكثر تقبلًا للمحتويات السطحية.

مثال عملي: الفيديوهات السريعة على "تيك توك" تعتمد على مؤثرات صوتية وبصرية تجذب الانتباه بسرعة لكنها لا تترك أي مجال للتفكير العميق.

- تعزيز العلاقات السطحية وإضعاف الروابط الإنسانية العميقة:

الأسلوب: يُروج أصحاب المحتوى الهابط لعلاقات سطحية تعتمد على التفاعلات اللحظية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يُضعف العلاقات الإنسانية القائمة على التفاهم والتعاطف.

كيف يؤثر: دراسة من جامعة برينستون (٢٠٢٠) بينت أن الاعتماد على العلاقات السطحية يزيد من مشاعر العزلة والوحدة بين الأفراد، مما يضعف الروابط الاجتماعية الحقيقية.

مثال عملي: الفيديوهات التي تُظهر العلاقات الاجتماعية على "تيك توك" تُعزز مفهوم العلاقات السطحية، مما يؤدي إلى تفكك الروابط العاطفية.

- تشويه الهوية الثقافية والدينية:

كيف يؤثر: دراسة من جامعة القدس (٢٠٢٠) أظهرت أن التعرض المتكرر للمحتويات التي تروج للقيم الغربية يؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية وزيادة مشاعر الاغتراب لدى الشباب.

مثال عملي: فيديوهات على "يوتيوب" تروج للثقافة الغربية كمعيار للحياة المثالية تُقلل من الاعتزاز بالهوية المحلية وتُشجع الشباب على التنصل من تقاليدهم.

نتائج تأثير اصحاب المحتوى الهابط على مستوى الفرد و المجتمع:

تدهور الصحة النفسية: غرق في القلق والاكتئاب المستمر

الأثر: يُظهر المحتوى الهابط تأثيرًا نفسيًا كبيرًا على الشباب، حيث يعزز مشاعر القلق

والاكتئاب بسبب المقارنات غير الواقعية مع نماذج حياتية مثالية يصعب تحقيقها.

الكيفية: المحتوى المثالي يولد ضغوطًا اجتماعية كبيرة ويضعف التفكير النقدي، ما يؤدي إلى إحباطات مستمرة لدى الأفراد الذين يعجزون عن مواكبة هذه المعايير الزائفة.

مثال عملي: منصات مثل "إنستغرام" و"تيك توك" تروج لحياة مثالية وهمية عبر مؤثرين، مما يجعل المتابعين يشعرون بعدم الرضا عن حياتهم الشخصية.

دراسة داعمة: أظهرت دراسة أن ٦٥٪ من الشباب الذين يتعرضون بانتظام لهذا النوع من المحتوى يعانون من مستويات متزايدة من القلق والاكتئاب، خاصة مع الاستخدام المفرط للتواصل الاجتماعي.

الانهيار الأخلاقي: تطبيع السلوكيات المنحرفة

الأثر: يسهم المحتوى الهابط في تشويه المعايير الأخلاقية من خلال ترويج سلوكيات مثل الغش والتنمر، مما يساهم في تطبيع هذه السلوكيات غير المقبولة.

الكيفية: تعرض المشاهدين المستمر لهذه السلوكيات يجعلها أكثر تقبلاً ويقلل من حساسية الأفراد تجاهها، مما يؤدي إلى انحدار في الأخلاق المجتمعية.

مثال عملي: التحديات التي تعتمد على السخرية والتنمر على "تيك توك" أصبحت مشهورة وتساهم في نشر هذه السلوكيات بين المراهقين.

دراسة داعمة: أظهرت دراسة أن ٥٥٪ من المراهقين الذين يشاهدون محتويات تعتمد على السخرية أصبحوا أكثر تقبلاً للسلوكيات العدوانية في حياتهم اليومية.

التدهور الإدراكي: تراجع القدرة على التركيز والتفكير العميق

الأثر: الاستهلاك المستمر للمحتوى الهابط يؤدي إلى تراجع في القدرات العقلية، إذ يُعوِّد الدماغ على الاستجابة الفورية بدلاً من التحليل العميق، ما يؤدي إلى ضعف التفكير النقدي والتركيز.

الكيفية: يعتمد المحتوى الهابط على تحفيزات بصرية وصوتية سريعة وجذابة، مما يضعف قدرة الأفراد على التركيز على المهام المعقدة والمعلومات ذات المحتوى العميق.

مثال عملي: الفيديوهات السريعة على "تيك توك" تجعل المشاهدين أقل قدرة على متابعة محتوى يستلزم تركيزًا طويل الأمد.

دراسة داعمة: أظهرت دراسة أن ٧٠٪ من الأفراد الذين يتعرضون للمحتوى السريع يعانون من صعوبة في التفكير النقدي والتحليلي.

العزلة الاجتماعية: تفكك العلاقات الإنسانية

الأثر: يعزز المحتوى الهابط النزعة الفردية ويضعف الروابط الاجتماعية، حيث يؤدي إلى بناء علاقات سطحية تعتمد على التفاعل اللحظي، مما يعمق مشاعر الوحدة والعزلة.

الكيفية: الاعتماد على التفاعلات السريعة والسطحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يُضعف العلاقات الإنسانية العميقة ويؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية.

مثال عملي: التفاعلات التي تعتمد على "الإعجابات" والتعليقات السطحية تقلل من جودة العلاقات الحقيقية وتضعف الروابط العاطفية بين الأفراد.

دراسة داعمة: دراسة أظهرت أن التفاعل المستمر مع المحتوى السطحي أدى إلى تزايد الشعور بالعزلة الاجتماعية وفقدان الروابط العميقة.

تدمير الهوية الثقافية: فقدان الانتماء وتآكل القيم المحلية

الأثر: يسهم المحتوى الهابط في تدمير الهوية الثقافية من خلال ترويج قيم غربية تتعارض مع القيم المحلية، مما يؤدي إلى فقدان الانتماء والشعور بالاغتراب الثقافي.

الكيفية: يتعرض الشباب بشكل مستمر لمحتويات تروج للثقافة الغربية، مما يجعلهم يتنكرون لثقافتهم المحلية لصالح التماهي مع الثقافات الأجنبية.

مثال عملي: العديد من الفيديوهات التي تروج لنمط الحياة الغربي على "يوتيوب" تُظهر أساليب حياة لا تتوافق مع القيم المحلية، مما يُسهم في تآكل الهوية الثقافية للشباب.

دراسة داعمة: أظهرت دراسة أن ٦٥٪ من الشباب الذين يتعرضون لمحتويات غربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يشعرون بفقدان الانتماء إلى ثقافتهم المحلية.

تعزيز النزعة الاستهلاكية: زيادة الهوس بالماديات

الأثر: يُروج المحتوى الهابط لنمط حياة استهلاكي يُركز على الماديات ويُعزز فكرة أن السعادة مرهونة بالإنفاق والتباهي بالممتلكات المادية.

الكيفية: المحتوى الذي يعرض حياة فاخرة يُشجع الأفراد على استهلاك المنتجات بشكل غير مسؤول، مما يعزز النزعة المادية ويقلل من التركيز على القيم الروحية والجوهرية.

مثال عملي: المؤثرون على "إنستغرام" يُظهرون امتلاكهم لممتلكات فاخرة كرمز للنجاح، مما يدفع المتابعين للاعتقاد بأن النجاح يعتمد على المظاهر المادية.

دراسة داعمة: أظهرت دراسة أن ٧٠٪ من متابعي المؤثرين الذين يروجون للمنتجات الفاخرة يعانون من هوس بالماديات ويواجهون صعوبات مالية نتيجة الإفراط في الإنفاق.

التوصيات:

- تعزيز التربية الإعلامية في المناهج الدراسية: يجب على المؤسسات التعليمية تضمين مواد تعليمية تهدف إلى توعية الطلاب بكيفية التعامل مع المحتوى الإعلامي وتحليل مصادره بذكاء، لتعزيز التفكير النقدي والقدرة على التمييز بين المحتوى المفيد والتافه.
- نظيم المحتوى الإعلامي عبر تشريعات ذكية: ينبغي على الحكومات تطوير سياسات صارمة تتعلق بالمحتوى الرقمي، تفرض مراقبة المحتويات السطحية وتمنع انتشارها، مع تشجيع إنتاج محتويات ثقافية وتعليمية.
- تشجيع المنصات الرقمية على تعديل خوارزمياتها: يجب على منصات التواصل الاجتماعي تعديل خوارزمياتها لتفضيل المحتوى التعليمي والثقافي على المحتويات الترفيهية السطحية، من خلال خوارزميات تراعي الفائدة الثقافية والمعرفية للمستخدمين.

الخاتمة:ـ

في ختام هذا البحث، يتضح بجلاء أن المحتوى الهابط الذي يتغلغل في منصات التواصل

الاجتماعي يشكل تهديداً عميقًا يتجاوز الأفراد ليطال أسس المجتمعات. إن التأثيرات السلبية لهذا المحتوى تمتد إلى إضعاف القدرة على التفكير النقدي وتحفيز النزعة الاستهلاكية المفرطة، فضلًا عن إحداث شرخ في القيم الأخلاقية والثقافية التي تشكل جوهر الهوية المجتمعية. الفئات الشبابية، باعتبارها الأكثر عرضة لاستهلاك هذا النوع من المحتوى، تواجه تحديات متعددة تشمل تدهور الصحة النفسية، تعزيز الفردية المفرطة، وتآكل الروابط الاجتماعية.

ومع تصاعد النفوذ الرقمي، يصبح من الضروري إدراك أن الحل لا يكمن فقط في حظر المحتويات السطحية، بل يتطلب تبني سياسات تربوية وثقافية شاملة. إذ تقع على عاتق المؤسسات التعليمية والدينية مسؤولية توجيه الشباب نحو بناء وعي نقدي ومجتمعي يسهم في تحصينهم ضد التأثيرات السلبية. وبالمثل، ينبغي على الحكومات أن تتبنى تشريعات صارمة تنظم المحتوى الرقمي وتضع معايير أخلاقية للمحتوى المقدم عبر منصات التواصل الاجتماعي.

كما أن منصات التواصل نفسها مطالبة بالتحلي بمسؤولية اجتماعية أكبر، وذلك من خلال مراقبة وتصفية المحتويات الضارة التي تؤثر على الجمهور، وخاصة فئة الشباب. فالتعاون بين الأطراف المعنية - المؤسسات التعليمية، الدينية، والحكومية، إلى جانب منصات التواصل الاجتماعي - أصبح ضرورة ملحة لتقليص آثار المحتوى الهابط وخلق بيئة رقمية آمنة ومتوازنة تعزز القيم الثقافية والفكرية الإيجابية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - مصادر التعريفات:

١. سميث، ج. (٢٠٢١). تأثير المحتوى منخفض الجودة على التفكير النقدي. مجلة علم النفس الاجتماعي، ٤٥(٣)، ١٢٣-١٣٤.

٢. براون، م. (٢٠٢٠). بلادة التفكير وتأثير وسائل الإعلام الحديثة. مجلة التربية الإعلامية، ٣٠(٥)، ٩٨-١١٠.

٣. عبد الله، أ. (٢٠٢٢). تعريف ثقافة التفاهة وأثرها على الشباب. مجلة العلوم الاجتماعية، ٥٥(٤)، ٢١٠-٢٢٣.

٤. على، ف. (٢٠٢١). دور التربية القيمية في المجتمعات الحديثة. مجلة التربية الأخلاقية، ٢٣(٤)، ٨٧-١٠٠.
٥. مصادر الأساليب:
٦. محمد، س. (٢٠١٩). التربية الإعلامية وأهميتها في تنشئة الأجيال. مجلة التربية الحديثة، ٢٢(٢)، ١٥٠-١٦٧.
٧. الغانم، خ. (٢٠٢١). تأثير التربية الإعلامية على توجيه الشباب في العالم العربي. المجلة العربية للتربية والإعلام، ١٨(٣)، ٧٨-٩١.
٨. أحمد، م. (٢٠٢٠). كيفية استغلال وسائل الإعلام لترويج المحتوى السطحي. مجلة الإعلام الرقمي، ٣٤(٤)، ٢٣٠-٢٤٥.

ثانياً - مصادر التأثيرات النفسية والاجتماعية:

٩. العساف، ر. (٢٠٢٠). تأثير الإعلام الرقمي على الصحة النفسية للشباب. مجلة الصحة النفسية العربية، ١٥(٦)، ١٤٢-١٥٦.
١٠. جابر، ع. (٢٠٢١). العلاقة بين استهلاك المحتوى الهابط والانحراف السلوكي. المجلة الدولية للدراسات الاجتماعية، ٢٩(٧)، ٧٥-٨٩.
١١. على، س. (٢٠٢١). تأثير السوشيال ميديا على الصحة النفسية للفئات العمرية المختلفة. مجلة الدراسات النفسية، ١٨(٢)، ٨٨-١٠٢.

ثالثاً - مصادر الإحصائيات والدراسات الميدانية:

١٢. سعد، م. (٢٠٢٢). دراسة ميدانية حول تأثير المحتوى الترفيهي على الطلاب. مجلة العلوم التربوية، ٢٥(٤)، ١٩٣-٢٠٨.
١٣. ناصر، ك. (٢٠٢١). استخدام SPSS في تحليل تأثير وسائل الإعلام على الشباب. مجلة الإحصاء التطبيقي، ٣٤(٥)، ٣٢٠-٣٣٩.
١٤. أحمد، م. (٢٠٢٠). تأثير الإعلام الرقمي على القيم الثقافية. مجلة الإعلام والثقافة، ٤٤(٨)، ٢٤٠-٢٥٥.

رابعاً - مصادر التوصيات والاستراتيجيات:

١٥. على، ف. (٢٠٢١). استراتيجيات لمكافحة التأثيرات السلبية للمحتوى الإعلامي. مجلة التعليم والإعلام، ١٩(٣)، ٦٦-٨٠.
١٦. سالم، أ. (٢٠٢٠). دور المؤسسات الدينية في تعزيز الوعي ضد الإعلام الهابط. المجلة الإسلامية للتربية والثقافة، ٢٧(٦)، ٩٧-١١١.

١٧. حسن، ز. (٢٠٢١). تأثير الخوارزميات الرقمية في نشر المحتوى الإعلامي الهابط. مجلة التقنية الرقمية، ٢١(٥)، ١١٢-١٢٥.

خامساً - مصادر التأثيرات التربوية والثقافية:

١٨. على، م. (٢٠٢٠). تأثير المحتوى الإعلامي على الهوية الثقافية. مجلة الثقافة والإعلام، ٣٥(٤)، ١٠٢-١١٥.

١٩. جاد، م. (٢٠٢١). كيفية تأثير التفاهة الإعلامية على القيم التربوية. مجلة التعليم الحديث، ٤٠(٧)، ١٨٠-١٩٥.

سادساً - مصادر الخوارزميات وتأثيرها:

٢٠. شريف، ح. (٢٠٢٠). الخوارزميات الرقمية وتأثيرها في توجيه المحتوى الإعلامي. مجلة الإعلام الرقمي، ٣٢(٦)، ١٤٥-١٦٠.

٢١. سالم، أ. (٢٠٢١). تطوير خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز المحتوى الثقافي. مجلة التقنية الرقمية، ٢٢(٨)، ٢٠٥-٢١٨.

سابعاً - مصادر الدراسات الميدانية حول التأثيرات النفسية:

٢٢. العابد، م. (٢٠٢١). تأثير الإعلام الرقمي على التفكير النقدي. مجلة العلوم الاجتماعية، ٣٠(٣)، ٥٠-٦٥.

٢٣. جلال، س. (٢٠٢١). العلاقة بين استهلاك المحتوى الرقمي والاكتئاب لدى الشباب. مجلة الصحة النفسية، ١٥(٢)، ١٢٠-١٣٤.

ثامناً - مصادر التأثيرات الثقافية والاجتماعية:

٢٤. ناصر، ي. (٢٠٢١). دور وسائل الإعلام في تدمير الهوية الثقافية. مجلة الإعلام والثقافة، ٣٣(٤)، ١٩٠-٢٠٣.

٢٥. سليم، ع. (٢٠٢٠). تأثير المحتوى الهابط على القيم الثقافية والدينية. مجلة الإعلام الديني، ٤٤(٣)، ٢١٠-٢٢٥.